موقف النظام السياسي في العراق من المرجعية الدينية ١٩٦٨-١٩٧٠م.

م.م. حسن موات حسين

أ.د. جعفر عبد الدائم منصور

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة

alhassn٤٤٤٤@gmail.com

الملخص:

تمكن حزب البعث من التفرد بالسلطة والإطاحة بجميع شركائه القوميين ، ليبتدئ عصرا جديدا من الحكم الفردي القائم على الحزب الواحد ، ويدشن عملة في السلطة باستخدام أسلوب الإرهاب وتكميم الأفواه لمن لا يسايرهم ، لذا كان على النظام البعثي ان يواجه القوى والتيارات السياسية التي كان لها تأثير كبير في الشعب العراقي ، وكان من بين تلك القوى هي القوى الإسلامية ، والتي كانت متمثلة بالحوزة الدينية العلمية في النجف الاشر.

الكلمات المفتاحية : (حزب البعث ، احمد حسن البكر ، محسن الحكيم ، المرجعية الدينية).

The position of the political system in Iraq on the religious reference ١٩٦٨-١٩٧٠

Hassan Mowat Hussain

Dr. Jaafar Abdel Daem Mansour

College of Education for Human Sciences, University of Basra

Abstract:

The Search Party was able to monopolize power and overthrow all its partners, to start a new era of individual rule based on one party, to start its currency in power by using the method of terrorism and muzzling the mouths of those who did not go along with them, so the Baathist regime had to confront the political forces and currents that had a great influence in The Iraqi people, and among those forces were the Islamic forces, as it was the religious seminary represented by the seminary in Najaf.

Keywords: (the Baath Party, Ahmed Hassan Al-Bakr, the religious reference).

المقدمة:

تمكن حزب البعث من التفرد بالسلطة والإطاحة بجميع شركائه القوميين ، ليبتدئ عصرا جديدا من الحكم الفردي القائم على الرجل الواحد والحزب الواحد ، اذ اصبح احمد حسن البكر يمسك بجميع السلطات المهمة في البلاد ، فإضافة الى منصبة رئيس الجمهورية فقد تولى منصب رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس الوزراء ، وبذلك اصبح فعليا رئيسا للسلطة التنفيذية والتشريعية والتي تخص له أيضا السلطة القضائية .

بدأ حزب البعث عملة في السلطة باستخدام أسلوب الإرهاب وتكميم الأفواه لمن لا يسايرهم او ينتقدهم ، لذا كان علية ان يواجه القوى والتيارات السياسية التي كان لها تأثير كبير على الشعب العراقي ، وكان من بين تلك القوى هي القوى الإسلامية ، اذ كانت الحوزة الدينية المتمثلة بالمرجعية العليا هي اهم القوى التي كان يخشاها حزب البعث ، لأنه يعدها عدوه اللدود والخطر الذي يعيق نظامه الطائفي الدكتاتوري ، لذا ما ان تسنم حزب البعث سلطة العراق حتى شن حرب شرسة ضد المرجعية الدينية وجمهورها الشيعي.

المبحث الأول

وصول حزب البعث للسلطة في ٨ شباط ١٩٦٨

نجح حزب البعث وشركائه بتنفيذ الانقلاب في الساعات الأولى من فجر يوم ١٧ تموز ١٩٦٨ وفقا لما مرسوم لها[١] ، وتمكنوا من الإطاحة بحكم عبد الرحمن عارف [٢]، وتسلم زمام الامور ، الا ان البعثيون اخذوا يتحينون الفرص ويعدون العدة للتخلص من ابراهيم عبد الرحمن الداود[٣] [٤]. لذلك ما ان مضى ايام قليلة على الانقلاب حتى عقد احمد حسن البكر[٥] اجتماعا طارئا للقيادة القطرية قال فيه:

" تذكرون جيدا ما قلته عن عبد الرزاق النايف في اجتماع سابق حول تجميد قرار التخلص منه أنا الآن أدعوكم ان تتحركوا بأسرع وقت للإطاحة به ... ان رئيس الوزراء يتحرك وبسرعة جنونية للإطاحة بحكم الحزب. ان النايف اتصل بعسكريين لتجنيدهم ضد الحزب ولم

يكن يعرف بانتماء بعضهم الى الحزب. اسرعوا يا رفاق قبل ان يطيح بنا. هذا كل ما اريد قوله وقبل ان يأتينا الى هذه الغرفة ويذبحنا جميعا. سأغادر الأن. وخططوا للخلاص منه وانا موافق على ما تقررون" [٦].

مما تقدم يتضح لنا مدى خطورة عبد الرزاق النايف على حزب البعث، وادراك احمد حسن البكر لذلك، والذي اكد بانه قادر باي لحظة بالتخلص من حزب البعث وبانهم غير قادرين على ردعه .

بدأ حزب البعث اولى خطواته للتخلص من جماعة النايف بعد نجاح الانقلاب مباشرةً ، فبمكرهم السياسي عملوا بالسر إلى تغيير التوازن العسكري إلى صالحهم ، إذ أستغلوا الثلاثة ايام التي تأخر بها إبراهيم عبد الرحمن الداود باستلام وزارة الدفاع من تنفيذ ما يكفي من تنقلات وتعيينات في الجيش من خلال حردان التكريتي[٧] رئيس أركان الجيش ؛ لتمكين حزبهم من السيطرة على المؤسسة العسكرية وحماية انفسهم من أي طاري ، لكي لا يتكرر سيناريو إسقاطهم في انقلاب عبد السلام عارف وأبعادهم من السلطة ، وبنفس السياق تمكن البعثيون من كسب سعدون غيدان[٨] إلى جانبهم، مستغلين إهمال النايف والداود لصديقهم سعدون غيدان ، وبذلك تمكن البعثيون من سحب أهم ركيزة لدعم جماعة النايف وهو الحرس الجمهوري المتمثل بقيادته سعدون غيدان، ومن ثم استطاعوا أيضاً من ضمان المتعاطف معهم حمادة شهاب التكريتي إلى جانبهم ، وهو قائد لواء المدرع العاشر وحامية بغداد التي تعد من أهم الوحدات العسكرية في بغداد ، وبذلك تمكن حزب البعث وبمدة قصيرة جداً من مسك زمام المبادر من خلال السيطرة على أهم المناصب العسكرية في البلاد[٩] .

وتنفيذاً لخطتهم لمشروعهم الانقلابية، أستغل البعثيون قرارات وتوجهات رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف[١٠] التي كانت تصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية ، واتخذوها سلاحا ضده ، للتشهير به إمام المجتمع العراقي [١١] .

ومن الأسباب التي عجلت لانقلاب البعثيين والاستيلاء على السلطة حصولهم على الدعم البريطاني، إذ تخوفت بريطانيا من توجهات عبد الرزاق النايف الذي كانت قراراته الاقتصادية باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، لذلك بعد ست أيام من الانقلاب اتصلت السفارة البريطانية في بغداد بشكل سري بقيادات حزب البعث وأبلغتهم خطورة توجهات عبد الرزاق النايف، وانها مستعده للتعاون من أجل أسقاط مجموعة عبد الرزاق النايف وأقصاها من الحكم ، واعطاء حزب البعث السلطات المطلقة في حكم العراق(١٢).

وبذلك توافرت جميع العوامل المهيأة لحزب البعث، من سيطرة على الأجهزة الأمنية والتغلغل في مراكز الدولة المهمة والدعم الخارجي للاستيلاء على السلطة ، ولم يبقى غير أعداد خطة للسيطرة سريعا على الحكم، لذلك تم وضع اللمسات الأخيرة لتنفيذ الانقلاب وأقصاء شركائهم في الحكم، وبسبب ولاء الوحدات العسكرية في بغداد الى جماعة الداود وحمايته الشخصية الذي يزيد عددهم عن خمسة عشر، تم وضع خطة(١٣) محكمه لا تخلو من المكر كثيراً ، فبعد نجاح القسم الأول من الخطة ، ومغادرة ابراهيم الداود على راس وفد عسكري إلى الاردن في ٢٩ تموز ١٩٦٨ تاركاً حردان التكريتي رئيس أركان الجيش مشرفا على القوات العسكرية في العراق (١٤)، اجتمع صدام حسين بالقيادة القطرية في نفس اليوم ، وقرروا تصفية عبد الرزاق النايف ، إذ تم الاتفاق على ان ينفذ هذا الأمر اليوم التالي الموافق ٣٠ تموز ١٩٦٨ من خلال وليمة غداء يدعوا فيها عبد الرزاق النايف للقصر الجمهوري ليتم بعدها السيطرة على النايف داخل القصر وإقصائه من الحكم (١٥).

وفي اليوم التالي الموافق ٣٠ تموز ١٩٦٨ وتنفيذا للخطة المرسومة للإطاحة بعبد الرزاق النايف ، وعلى الرغم من حضوره اليومي للمشاركة في وجبة الغداء ، إلّا أن أحمد حسن البكر أتصل برئيس الوزراء ودعاة على وجبة الغداء ، وبعد ان تردد الاخير بالحضور اخبره بانها اليوم وجبه مميزة (غزال) واصر على حضوره(١٦) .

بعد حضور عبد الرزاق النايف الى القصر تم استقباله من قبل احمد حسن البكر رئيس الجمهورية وصالح مهدي عماش وزير الداخلية ، وجلس على مائدة الأكل مع عدد من قيادات

البعث الموجودين في القصر من ضمنهم صدام حسين وصلاح عمر العلي التكريتي ، وبعد الانتهاء من الأكل ، ذهب رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف بمعية رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر ووزير الداخلية صالح مهدي عماش الى مكتب رئيس الجمهورية كالعادة دائما من اجل التداول ومناقشة الأمور ، وبذلك نفذ كل من صدام حسين وصلاح عمر العلي خطة الانقلاب، إذ داهما الموجودين في مكتب رئيس الجمهورية مشهرين سلاحهم بوجه رئيس الوزراء عبد الرزاق النايف طالبين منه رفع يديه والاستسلام ، فبادر الأخير الى مسدسه الشخصي إلّا أن المهاجمين انتزعوه منه مهددين بالقتل اذا بدرت منه أيّة مقاومة ، أما رئيس الجمهورية ووزير الداخلية فتظاهرا بعدم علمهم بالعملية وانهم متفاجئون بما يحصل ، وبعد القبض على عبد الرزاق النايف تم حجزه في غرفه في القصر، ثم تم تنقله الى معسكر الرشيد ليتم تسفيره بعد لحظات الى المغرب[١٧] ، وبنفس الوقت دخلت دبابات اللواء العاشر بقيادة حماد شهاب إلى بغداد وانتشرت في بغداد متمركزه في النقاط المهمة والرئيسية فيها ، للسيطرة على أي ردت فعل قد تحدث بعد إعلان الانقلاب [١٨].

وبذلك اتم حزب البعث السيطرة والتفرد بالسلطة، وكالعادة اصدروا بياناً اتهموا فيه المخلوعين عن الحكم بالتآمر على الثورة وأهدافها، وتخليهم عن مبدأ القيادة الجماعية ، بخروجهم على قرارات مجلس قيادة الثورة وجعل الوزارة بديلا عن المجلس لتمرير القرارات المضادة للثورة[١٩] ، وقرروا الاتي[٢٠] :

١- أقصاء عبد الرزاق النايف والفريق إبراهيم عبد الرحمن الداود من عضوية مجلس قيادة الثورة واحاتهما على التقاعد.
٢- إقالة وزارة عبد الرزاق النايف .
٣- تعيين احمد حسن البكر رئيس الجمهورية قائدا عاما للقوات المسلحة.

اما الحكومة فقد اعلن عن تشكيلها في ٣١ تموز ١٩٦٨ برئاسة احمد حسن البكر إضافة الى منصبه رئيساً للجمهورية ، وعضوية ٢٥ وزيرا ، اذ تشكلت الحكومة الجديدة من ١٤ وزيراً من حزب البعث و٩ وزراء من القوميين المستقلين، و ٣ من الاكراد [٢١] .

مما تقدم يتضح لنا ان حزب البعث منذ بداية حكمة عمل على تثبيت وفرض حكمهم على البلاد لضمان سيطرتهم على القوات المسلحة والأمنية من خلال نقل واستبدال الضباط الغير بعثيين بضباط بعثيين ، كما تم أقصاء وإحالة إلى التقاعد لكل ضابط في القوت الأمنية كان يشك في ولائية لحزب البعث ، وبعد ان ثبت حكمهم بدأ حزب البعث عهدة الجديد ، بسياسة تعسفية إقصائية لجميع القوى المؤثرة في البلاد ، والتخلص من المعارضة من خلال أقصائها او استيعابها .

وبذلك دخل العراق في حقبة سياسية جديدة يحكم بها حزب سياسي واحد دون منازع ، اخضع جميع مؤسسات البلاد لخدمة قياداته ، وبدأ بصياغة نمط سلطوي يجسد طموحات البعثيين وتوجهاتهم، واستخدام الدكتاتورية وسياسة التخوين والقتل ضد أبناء الشعب العراقي وسيلة لتحقيق أهدافهم وضمان بقائهم في الحكم .

المبحث الثاني

موقف النظام السياسي في عهد احمد البكر تجاه المرجعية الدينية ١٩٦٨– ١٩٧٠

تخوف البعثيون من ظهور ردّة فعل من الذين تضرروا من حكمهم السابق عام ١٩٦٣، ولإدراكهم العميق بانهم لا يحضون بتأييد واسع في العراق ، لذلك لم يعلنوا قيادتهم لانقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، وبغيه كسب المعارضين لحكم حزب البعث فقد بدأوا بسياسية مغايرة لتجربتهم السابقة واظهروا احترامهم للممارسات الدينية وخاصة الشعائر الحسينية ، وحاولوا التواصل مع المرجعية الدينية في النجف الأشرف لكسب ودها واحترامها[٢٢]. وفي ٢١ ايلول ١٩٦٨ اصدر الدستور المؤقت من خمس وتسعون مادة موزعة على خمس أبواب كان من اهم مواده ، التأكيد على ان الحكم ديمقراطي وان الشعب مصدر السلطات ، واكد على عدم جواز أسقاط الجنسية من أي مواطن عراقي ، ونصت المادة الثلاثون على " تصون الدولة حرية الأديان وتحمي القيام بشعائرها على ان لا يخل ذلك النظام العام او ينافي الآداب " [٢٣].

أدركت المرجعية الدينية في النجف الأشرف خطورة سيطرة حزب البعث على السلطة ومقدرات العراق ، إلّا أنَّها لم تبدي المقاومة في بادئ الأمر، إذ كان موقف المرجع الأعلى السيد

محسن الحكيم[٢٤] مراقبا للوضع ، ولم يظهر أي تقارب للسلطة الجديدة ، وكذلك لم يقدم على محاربتها ، وقد حاول البعثيون أنْ يحصلوا على اعتراف المرجعية الدينية بنظامهم[٢٥] ، لذا ارسل احمد حسن البكر مبعوث الى السيد مهدي الحكيم[٢٦] نجل المرجع الاعلى قائلا له " **اخوك ابو هيثم – البكر- يقول اننا لم نر السيد مهدي ولم يأت الينا**" فكان رد السيد مهدي لمبعوث رئيس الجمهورية " **في يوم من الايام كان يملك وقته وكنا نشاطره هذا الوقت، اما الان فوقته للناس وليس عندي عمل معين حتى اجد مبررا وجدانيا لزيارته، وان هذه الزيارة والمجاملة ليس وقتها الان ولنتركه يهتم بشؤون الناس فأمامنا وقت اخر للزيارات**" الا ان البكر كرر طلب الزيارة من خلال اتصاله بالسيد مهدي الحكيم قائلا " **ماذا جرى ؟ لم نركم٠٠ اين انتم؟**" فما كان من السيد إلا إجابة بقولة " **ان شاء الله الفرص طويلة وانتم الان مشغولون بالثورة**" ولم يقف الأمر عند هذا الاتصال بل كرر رئيس الجمهورية احمد حسن البكر الاتصال بالسيد وعرض نفس الطلب فما كان من السيد مهدي الحكيم إلّا أن سافر خارج البلاد بعد استشارة والدة للتخلص من الضغوط ، وبقي خارج العراق قرابة الشهر ولم يرجع إلّا أن استتب الامر للبعثيين في السلطة[٢٧] .

وعندما فشل البعثيين بحصول الدعم من قبل المرجعية قام أحمد حسن البكر في تشرين الثاني ١٩٦٨ بزيارة مفاجئة الى مدينة النجف الأشرف ، ومن هناك توجه الى بيت المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم لزيارته والاستفسار عن صحته ، إذ كانت الزيارة دون ترتيب وتنسيق مسبق مع المرجع الأعلى ، إلّا أن الصحف الرسمية في اليوم التالي نشرت خبر الزيارة وبينتها بانه أتت بالاتفاق مع المرجع الحكيم الذي بارك بثورة ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، وإعلانه بالتأييد لقيادة الثورة ، مما سببت هذه الأخبار انزعاج المرجع الديني بعد أنْ علم أنّ هدف الزيارة من اجل كسب الناس لصالح النظام البعثي ، وارسل تهديدا شديدا بان على الحكومة نشر الخبر الصحيح وإلا سيصدر بياناً يوضح فيه بأنّ الزيارة كانت مفاجئة وبدون إتفاق، مما أجبر الحكومة على تصحيح الخبر، ونشره بأنّ الزيارة كانت مفاجئة[٢٨].

مما تقدم يتضح لنا ان هذا الموقف المتشدد من قبل المرجع الأعلى الذي بين به عدم رغبته بمنحهم مباركته في الحكم ، ومن قبلها رفض ابنه السيد مهدي الحكيم الطلبات المتكررة من قبل البكر للقدوم للأخير لتقديم التهاني ، اثبت لحزب البعث ان المرجعية الدينية مصممه على عدم السماح لهم بالتفرد بحكم العراق ، وهذا يعني ان حكم حزب البعث سيكون قلقا وهشا في وسط وجنوب العراق بما فيها العاصمة بغداد ، لذلك بدأ حزب البعث خاصه بعد هذه الحادثة أعداد العدة لبدأ الحرب المحتمية مع القوى الإسلامية الشيعية وعلى راسها المرجعية الدينية .

واستنادا لما سبق فان البعثيين قد افصحوا عن سياسة الإقصاء والطائفية العلنية للنظام تجاه ابناء محافظات الوسط والجنوب ، إذ بدأت السلطة ومنذ أول أيامها بالتفكير للتخلص من أي حركة سياسية او دينية شيعية بعدها قوى رجعية وشعوبية ، اذ أشارت احدى أدبيات حزب البعث الداخلية عام ١٩٦٨ " **ان الوجود الطائفي القوي (ويقصد به المرجعية الدينية واذرعها المنظمة)، والذي يتواجد في المساجد والحسينيات كمراكز شعبية وارضية في الوسط العام، هو الخطر الذي يهدد النظام ، بينما تفتقر الوجودات الإسلامية الأخرى للحجم والوزن اللذين يتمتع بهما هذا الوجود ، فالإخوان المسلمين ضعفاء وان شبهة ارتباطهم بالأمريكان تزيد عزلتهم، اما حزب التحرير فانه لا يحظى الا بوجود ضئيل**" وعلى هذا الأساس وضعت الخطط الكفيلة بالقضاء على المرجعية والحركات الإسلامية المرتبطة بها[٢٩].

اذ أصدرت مديرية الأمن العامة في مطلع عام ١٩٦٩ تعميما سريا إلى كافة مديريات الأمن في المحافظات لجمع المعلومات عن حزب الدعوة الإسلامية [٣٠] ونشاطاته في البلاد ، وكون نظام البعث الجديد مشغولا في صراعاته من اجل تصفية خصومة من القوى القومية والناصرية والشيوعية ، ولعدم رغبته فتح جميع الجبهات مع الخصوم كون القوى الإسلامية الشيعية كانت تحظى بدعم شعبي كبير من الجماهير في الوسط وجنوب البلاد ، فلم يتعدى هذا الأعمام حدود المراقبة وجمع المعلومات فقط وانتظار التفرغ لهم لاحقا [٣١].

ومن اجل أضعاف المرجعية الدينية في النجف الأشرف قرر النظام البعثي مصادرة المؤسسات التابعة للمرجعية الدينية، فاصدر وزير الداخلية صالح مهدي عماش قرار الغاء جامعة

الكوفة الأهلية ومصادرة كافة أموالها[٣٢] البالغة (٤.٣٥٠.٠٠٠) دينار ، وفقا لقانون تأميم جميع المدارس الأهلية الإسلامية الذي صدرته حكومة البعث ، وادى ذلك الفعل إلى احتجاج المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ، إذ اوفد ابنهُ السيد مهدي الحكيم لإيصال رسالة احتجاج الى رئيس الجمهورية أحمد حسن البكر[٣٣].

وضمن الخطة المرسومة لتحجيم القوى الدينية في العراق، أعتقلت السلطات البعثية مطلع عام ١٩٦٩ عدد من شخصيات الشيعة من كبار التجار المؤثرين في المجتمع وذوي توجهات دينية أمثال التاجر عبد الحسين جيتا[٣٤] مع عدد من التجار اليهود من الجنوب وبغداد ، إذ عرضت على التلفاز محاكمة صورية لهم في كانون الثاني ١٩٦٩ أدانت (١٤) شخصا من بينهم تسعة يهود ، أدانتهم بالتجسس لحساب إسرائيل، وحكمة عليهم بالإعدام وعلقت أجسادهم في ساحات بغداد ، والبصرة في ساحة ام البروم ، لتكون رسالة تهديد لكل من يعارض النظام البعثي [٣٥].

واستمراراً لسياسة الإقصاء والاضطهاد تجاه ابناء محافظات الوسط والجنوب قررت حكومة البعث تقليص قوة ونفوذ المرجعية الدينية الشيعية فأصدرت في ٧ كانون الثاني ١٩٦٩ قانوناً لتكميم الأفواه أوقفت بموجبه جميع الصحف والمجلات التي لا تساير توجهات الحكومة [٣٦].

وعلى الرغم من ان نظام حزب البعث سمح بممارسة شعائرهم الدينية لأحياء ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) ودعم المواكب الحسينية بالمساعدات المالية والغذائية عام ١٩٦٨، فضلاً عن الدستور الجديد الذي كفل للعراقيين ممارسة شعائرهم الدينية ، إلا أن سياسة السلطة البعثية سرعان ما تغيرت ، اذ أوقفت كل أشكال الدعم بل لجأت الى التضييق على المواكب الحسينية خاصه المواكب الحسينية الطلابية[٣٧] ، ومن اجل تشديد الرقابة قامت أجهزة السلطة البعثية في ليلة ٩ محرم الموافق ٢٧ اذار ١٩٦٩ بأغلاق أبواب ضريح الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) وترك بابين فقط لدخول مواكب العزاء الحسيني ، مما أدى إلى ردة فعل من قبل الأهالي الموجودين لاحياء الشعائر الدينية وحدثت مواجهة مع الأجهزة الأمنية وفتح الابواب بالقوة واستمرت الاشتباكات لليوم التالي [٣٨] .

وفي ضل الصراع والهجمة المنضمة على المرجعية والقوى الإسلامية ، أصدر في ٤ نيسان ١٩٦٨ عن القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث قرار جاء فيه: " **ضرورة القضاء على المرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في مسيرة الحزب الحاكم**" ، وبعد هذا القرار اتجهت الأحداث الى الموجهة المباشرة والشروع في قمع واضطهاد اهل جنوب ووسط العراق على أساس طائفي، ومما زاد الأمور سوءً رفض المرجع محسن الحكيم طلب التوسط لدى حكومة ايران لتسوية الخلافات بين النظامين[٣٩].

عمد النظام البعثي إلى اتخاذ قرارات لأضعاف المرجعية الدينية وقواها الإسلامية ، إذ أصدر قرار بجعل العتبات الدينية المقدسة والأوقاف الدينية الشيعية تابعة لوزارة الأوقاف وعين سدنه خاصين من قبلهم[٤٠] ، وعندما أعلن الشاه في ٢٧ نيسان ١٩٦٩ الغاء معاهدة ١٩٣٦ نفذ نظام البعث حملة قاسية ضد العراقيين من أصول إيرانية والإيرانيين المقيمين أصوليا في العراق بدوافع سياسية وطائفية ، فبدأت الحكومة نهاية نيسان بحملة التهجير الجماعية الأولى في بغداد، وفي ٥ ايار نفذت حملتها في مدينة النجف الأشرف ثم المدن العراقية الأخرى ، إذ قرر النظام البعثي تهجير ما يقارب من النصف مليون نسمة ، إذ شملت حملات التهجير والتسفير الكثير من علماء الدين وطلابه ، وكانت تتم هذه العمليات بطرق وحشية ومأساوية [٤١] .

وعلى ما يبدو ان عمليات التهجير للعراقيين كان يحكها الغل والحقد الطائفي لقيادة النظام، اكثر ما هو دافع سياسي، كون هذه العمليات شملت عراقيين ولد آبائهم وأجدادهم في العراق ، ولا تربطهم أي رابطة بوطنهم الأم.

تزامنت تلك الأحداث مع ايام أربعينية الأمام الحسين (عليه السلام) وكان المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، في كربلاء ، وعندما وصلت له أخبار عمليات التهجير والتفسير التي وصلت حتى طبيبه الخاص ، امتعض كثيرا واحتج بشدة ، ورجع إلى النجف الأشرف قبل ان يكمل زيارة الأربعين ، اذا رسلت السلطة في ٦ ايار ١٩٦٩ وفدا برئاسة حردان التكريتي نائب رئيس الوزراء لتهدئة الأوضاع ، واستغلال الموقف لإعادة عرض الوساطة من قبل المرجع

الحكيم بين النظامين ، اذ وافق السيد محسن الحكيم ان يكون وسيطا لحل الخلافات لكن بالشروط الاتية [٤٢]:

١- ان تطلب الحكومة العراقية هذا الطلب منه رسميا وبتوقيع شخص رئيس الجمهورية حتى يحق له التدخل في القضية.
٢- الكف عن عمليات الإرهاب والاعتقال.
٣- الافراج عن المساجين الذين كان عددهم خمسة وعشرين الف سجين.

لم ينفذ البعثيين شروط الاتفاق مع المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم بل واصلوا عمليات الاعتقال والتهجير التي طالت عدد من رجال الدين والشخصيات السياسية والوجوه الاجتماعية وعدد من حملة الشخصيات الأكاديمية ، كما لم يستثني طلاب ورجال الدين من التجنيد الالزامي[٤٣] وفقا لقانون الخدمة العسكرية الجديد الذي صدر في ١٥ ايار ١٩٦٩ [٤٤].

مما تقدم يتضح لنا رغبة حزب البعث بالقضاء على سلطة المرجعية الدينية ، وعدم التزامه بالاتفاق بينهما، الامر الذي دفع السيد محسن الحكيم الى اتخاذ قرار المواجهة المباشرة مع البعثيين وهذا ما سنطلع علية في المبحث القادم.

المبحث الثالث

المواجهة المباشرة بين احمد حسن البكر والمرجعية الدينية

ان عدم الاتفاق وكف الاعتقالات وتهجير الشيعة في بغداد، ومحافظات الوسط والجنوب ، دفعت بالمرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ، ان يدعو المراجع الدينيين في النجف الأشرف إلى أجتماع جماهيري في صحن ضريح أمير المؤمنين الأمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بمناسبة وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) الموافق(٢٨ صفر) ١٤ ايار ١٩٦٩ ، إذ كان يحيى هذه المناسبة الأف العراقيين من مختلف المحافظات ، وبعد الاجتماع مع مراجع الدين كلف السيد محسن الحكيم ولده السيد مهدي الحكيم بقراءة البيان على الحاضرين، إذ كان بيان شجب واحتجاج ضد إجراءات السلطة تجاه الشعب العراقي من اعتقال وتهجير لمختلف فئات

الشعب وخاصة ورجال الدين ، وتسفير طلبة العلوم الدينية ويتم ذلك على اساس طائفي ، واشار البيان الى ما يلي [٤٥] :

١- ان العتبات المقدسة في العراق هي لكل المسلمين وليست مختصة بناس معينين او حكم معين.

٢- ان الحوزات يجب ان تبقى مفتوحة امام كل طلاب العلم من جميع ابناء العالم الاسلامي.

٣- ان بناء الانسان المسلم بناءً فكريا واجتماعيا ، وحل مشاكلة ، من اجل خلق جيلا واعيا مؤمنا ، والقضاء على عوامل التفكك والانهيار ، بالرجوع الى القواعد الاسلامية والتأكيد على القيم الروحية.

يمكننا عد مؤتمر ٢٨ صفر المواجهة الرسمية التي تحدت فيها المرجعية الدينية ومناصريها النظام البعثي ، وأثبتت القيادة الدينية لأهل وسط وجنوب العراق بانها قيادة قوية لا يمكن إسكاتها مهما بلغ الاضطهاد.

كان المؤتمر هو بمثابة أعلان المواجهة بين المرجعية الدينية والنظام البعثي الذي وجدها فرصة لأنهاء قوة الحوزة الدينية والتنظيمات الإسلامية في وسط وجنوب العراق ، إذ سرعان مارد النظام البعثي بحملة اعتقالات واسعة بدأت في ١٨ ايار ١٩٦٩ شملت عددا كبيرا من أهالي محافظات وسط العراق وجنوبه ، ومن رجال الدين وطلاب الحوزة الإسلامية وعدداً من قيادات حزب الدعوة الإسلامية ، واتسعت سريعا موجة الاضطهاد والاعتقالات التعسفية تجاه رجال الدين[٤٦].

عقد (٧٠) عالما دينيا في بغداد اجتماعاً استشارياً بطلب من المرجع الأعلى السيد محسن الحكم [٤٧]، اذ انقسم الرأي في كيفية التعامل مع النظام ، فكان الرأي الأول الاكتفاء ببان مؤتمر (٢٨ صفر) ١٤ ايار ١٩٦٩ ، وعدم التصعيد وترك قضية التعامل مع النظام للجماهير، أما الرأي الثاني فقد اكد على مواصلة المرجعية الدينية موقفها الرافض للنظام ، وان تشعر الجماهير أنها معهم لإبقاء التفاعل مستمر بين المرجعية الدينية والجماهير ، ومن اجل إيصال ما

توصل اليه المجتمعين قدم ممثلين عن جماعة علماء بغداد إلى النجف الأشرف للتباحث في الموضوع ، اذ اتخذ القرار[٤٨] إذ السيد محسن الحكم :

" انا اشعر بانني لا اطمع في أي شيء من الحياة ، في أي شيب من الاشياء حتى في الاشياء العادية التي يشتهيها الانسان من الاكل والشرب وما أشبه ذلك ، وافضل شيء بالنسبة لي هو اذهب الى فراشي وأنام ، فهذا يقتضيه وضعي الجسمي والنفسي والشخصي ، لكنني اشعر ان سفر الى بغداد كسفر الحسين بن علي (عليه السلام) الى كربلاء ، فانا اشعر بمسؤولية شرعية لا بد لي ان اتحملها في هذا الموضوع ، والقضية ليست قضية مصالح او جاه او سمعة او استقبال او أي شيء ٠٠"[٤٩] وبذلك اعلن المرجع الأعلى اختيار السفر والمواجهة مع النظام البعثي.

ولمواجهة السلطة البعثية والاحتجاج على سياستها القمعية والطائفية تجاه ابناء محافظات الوسط والجنوب من الشيعة ، قرر المرجع الاعلى السيد محسن الحكيم التوجه الى بغداد في ٣٠ايار ١٩٦٩ لكسر حاجز الخوف والرعب الذي سيطر على الأهالي ، ولإظهار القوة الشعبية بوجه النظام البعثي ، وزيادة الضغط الشعبي على النظام البعثي لإيقاف سياساته القمعية والطائفية[٥٠] إذ وصل السيد محسن الحكيم الى مقر أقامته في الكاظمية في بغداد [٥١] .

بوصول المرجع الأعلى إلى بغداد بدأت الوفود الشعبية تاتي اليه من مختلف المناطق العراقية ، مما اقلق النظام هذا الوضع ، وبذلك زار السيد محسن الحكيم في مكان اقامته عدداً من قيادي النظام البعثي العراقي(وزير الدفاع حمادي شهاب، ووزير الزراعة عبد الحسين بداي، ومحافظ بغداد خير الله طلفاح ، ومدير الأمن العام حامد العاني) إذ كان الهدف من زيارة مسؤولي النظام هي تغيير المرجع الأعلى موقفه من السلطة ومدّ جسور الود بينهما ، إلّا أنَّ المرجع الأعلى رد عليم بان يكفوا عن ظلمهم للشعب واطلاق سراح المعتقلين[٥٢].

أدى هذا الموقف المتصلب بوجه مطالب النظام البعثي وتحدي السلطة الى اثارة النظام البعثي الحاكم وعلى رأسهم رئيس النظام أحمد حسن البكر الذي أشتد غضبه ودعا إلى

اجتماع خاص في ٥ حزيران ١٩٦٩ شكل فيه لجنة خاصة لوضع خطة لأنهاء وجود المرجعية الشيعية التي تمثل العقبة الوحيدة التي تعيق تحركات البعثيين كيفما يشاؤون في العراق ، إذ تم الاتفاق في الاجتماع على ما ياتي:

١- استمرار عمليات الاعتقال ضد رجال الدين واتهامهم بانهم جواسيس لإيران بدلا من اسرائيل ، لكي يتم تصديق الشائعات.
٢- التسلل الى صفوف رجال الدين الشيعة، لاحتوائهم واثارة الفتنه لضربهم بعضهم ببعض.
٣- اختلاق مجموعة من رجال الدين المزورين وفرضهم على الشعب ، لتحريف عقيدة المجتمع وتسيره لصالح النظام البعثي.
٤- تنفيذ عمليات اغتيال لرجال الدين في العراق وخارجه.
٥- تقليص نشاطات الحوزة الدينية ، من خلال حصر رجال الدين في الصلاة والمسائل الشرعية ، وإلغاء إجازات مدارسهم ومستشفياتهم والمكتبات العامة التابعة لهم[٥٣].

وفي ٧ حزيران ١٩٦٩ رفع السيد محمد مهدي الحكيم مذكرة احتجاج باسم (علماء بغداد والكاظمية) الى رئيس النظام احمد حسن البكر طالبته بالكف عن ملاحقة الفكر الإسلامي ، وحقهم في استثمار وسائل الأعلام ، وإيقاف حملات الاعتقال التعسفية بحقهم ووضع حدا للتيار الطائفي في البلاد وفك الحصار عن الحوزات العلمية الدينية ، وقد تم إذاعة هذه المذكرة عبر إذاعة طهران عدت مرات[٥٤].

وفي الوقت نفسه أستقبل المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم وفداً من قيادات حزب الدعوة الإسلامية في مقر أقامته في مدينة الكاظمية ظهر يوم الاثنين الموافق ٩ حزيران ١٩٦٩ وهم (الحاج عبد الصاحب دخيل ، السيد فخر الدين العسكري ، المحامي حسن شبر ، محمد هادي السبيتي) وقد حضر الأجتماع نجلي السيد محسن الحكيم السيد مهدي الحكيم والسيد محمد باقر الحكيم[٥٥]وعرض الوفد على السيد الحكيم بتحريك الجماهير وغلق الأسواق والخروج بتظاهرات شعبية تندد بسياسة الحكومة التعسفية ، إلّا أنَّ السيد محسن الحكيم رفض هذا الطلب؛ حفاظا

على دماء الأبرياء من ردّ عنيف تقوده الحكومة ؛ كونها لا تتوانى في قمع المحتجين ، إضافه إلى أنّه يرى بأن الظروف الحالية غير مهيئة لمثل هذه الأعمال(٥٦).

وبيّن المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم بأنهُ لن يرجع إلى محل إقامته في النجف الأشرف دون أنْ يقوم بعمل حاسم بمثابة انذار جدي للنظام البعثي وعامل ردع في الوقت نفسه، إذ أكد على إخراج تظاهرات تجتمع في الكاظمية يلقي فيها المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم كلمة ، يبين فيها ظروف المرحلة ليضع الشعب أمام مسؤولياته التاريخية في دعم المرجعية الدينية(٥٧).

إلّا أنَّ السلطة لم تترك الفرصة للمرجعية الدينية لتخطوا ما كان متوقع منها من الضغط على النظام ، بل باغتتها بضربه استباقية موجهه للمرجعية نفسها ، ففي مساء يوم الاثنين ٩ حزيران ١٩٦٩ ، إذ بثت على شاشة التلفاز اعترافات لاحد المعتقلين (مدت الحاج سري) التي كشف فيها عن قيادة لمؤامرة كان يقودها بالتعاون مع السيد مهدي الحكيم للإطاحة بالنظام البعثي الحاكم وبمساعدة ايران وأمريكا ، وبذلك وجّه النظام ضربةً مباشرة تجاه المرجعية العليا باتهام نجل السيد الحكيم ومعتمده بالجاسوسية والتآمر مع الأجنبي لأسقاط النظام وهي أعلى واخطر التهم السياسية (٥٨).

بعد عرض الاعترافات داهمت القوات الحكومية ومليشيات بعثية في منصف الليل مقر إقامة المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم في الكاظمية ، واستمر التفتيش أربع ساعات ، بحجة البحث عن المطلوب السيد مهدي الحكيم ، إذ كانت الغاية من المداهمة التنكيل في المرجعية والاعتداء عليها ، كما شرعت الأجهزة الحكومية في أستئناف عمليات الأعتقال لرجال الدين ، بل شملت المساعدين للمرجع الأعلى ، ومن خلال سياسة الإرهاب والاعتقال نجحت النظام السياسي بأنهاء زيارة الوفود التي كانت تزور المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم إذ انقطعت عن زيارته منذ اليوم التالي من إعلان اتهام السيد مهدي الحكيم (٥٩).

وبعد ان نجحت السلطة في قمع أي ردّ فعلٍ في بغداد عمدت إلى نقل السيد محسن الحكيم بسيارة حكومية إلى مقرة في الكوفة ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية وقُطعَ الماء والكهرباء والهاتف من بيته ، ليقابل تلك الأعمال الحكومية الشنيعة ردت فعل من الشعب العراقي في محافظات وسط وجنوب العراق ، إذ خرجت التظاهرات الغاضبة في اكثر من مدينة ففي مدينة النجف الأشرف خرج طلاب الحوزة العلمية بتظاهرة كبيرة منددين بأفعال الحكومة ألا إنسانية ، إلّا أنَّ التظاهرات تعرضت إلى هجوم من قبل الشيوعيين حلفاء حزب البعث باستخدام الآلات الحادة التي إصابة عدداً من المتظاهرين السلميين ، كما خرجت تظاهرات لنفس الهدف في محافظات الوسط والجنوب كان أكبرها وأعنفها في مدينة البصرة اذ شملت الكثير من أحياء المدينة واستمرت لثلاثة أيام ، تعرض خلالها المتظاهرين لإطلاق الرصاص الحي من قبل القوات الأمنية [٦٠] .

ويرى الباحث أنّ النظام البعثي نجح في تحييد قوة المرجعية من خلال الإرهاب والإعدامات بالساحات العامة ، مما ولد رعبا هائلا لدى الشعب العراقي ، الذي فقد عنصر المبادرة واصبح مطارداً من قبل أجهزة النظام البعثي المتنوعة .

واستكمالا لضرب المرجعية العليا ، صدر مجلس قيادة الثورة بقيادة الرئيس احمد حسن البكر في ٢٢ حزيران ١٩٦٩ قرارا بمصادرة أملاك معتمد المرجع الأعلى ونجله السيد مهدي الحكيم[٦١].

نقل المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم الى لندن في ٣ اذار ١٩٧٠ لمعالجته هناك بعد ان تدهورت حالته الصحية وتوقف احدى كليتيه عن العمل ، وبعد أجراء العملية عاد الى بغداد ليرقد في مستشفى ابن سينا ليقضي أيامه الأخيرة ، حتى وافاه الأجل في الساعة عند الساعة العاشرة وخمسة وعشرين دقيقه من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢ حزيران١٩٧٠ ، لتلعن إذاعة بغداد الرسمية للعراق نبأ وفاته في الساعة الثانية عشر ليلا ، اذ شيع بموكب كبير حضره ما يقارب من نصف مليون شخص ، وقد حاول احمد حسن البكر الذي حضر موكب التشييع القاء كلمة الا ان المشيعين تجاهلوه بل اطلقوا الهتافات المنددة بسياسة النظام البعثي واتهامه للسيد مهدي الحكيم ، اذ كانت احدى تلك الشعارات (**سيد مهدي مو جاسوس اسمع يالريس**)

متحدين بذلك النظام البعثي ، واصل المشيعون في كل منطقة يمر بها نعش السيد الحكيم حتى وصوله لمثواه الأخير في النجف الأشرف [٦٢].

الخـاتمـــــة

تعد مدة حكم حزب البعث الممتدة من في ٣٠ تموز ١٩٦٨ حتى حزيران ١٩٧٩ مهمه جدا لتاريخ العراق الحديث ، اذ كانت زاخرة بالأحداث والمنعطفات المهمة في تاريخ العراق، التي تركت اثرا مهما في الواقع العراقي من مختلف الجوانب، وما زال الى يومنا هذا، فمنها ما اثر على العراق سياسيا مثل سيطرة حزب البعث على السلطة ، وتحويل مفهوم الدولة الى دولة الحزب الواحد ، التي مارس خلالها حزب البعث كافة أساليب القمع والاضطهاد ضد ابناء الشعب العراقي ، على اساس قومي كما فعل مع الأكراد في شمال العراق ، او على أساس طائفي ، مثل ما تعامل به النظام مع ابناء وسط وجنوب العراق من اضطهاد وقمع بكافة أشكاله ومحاربة معتقداتهم الدينية ، بل اصبح اهل الوسط والجنوب متهمين امام النظام البعثي كونهم يعتنقون المذهب الشيعي المغاير لمذهب قادة حزب البعث .

حاول حزب البعث في بداية حكمة مغازلة المرجعية الدينية من خلال دعم المواكب الحسينية التي تعيي الشعائر الحسينية ، متأمل من المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ان يوافق على حكمهم للعراق من خلال مباركته لهم بالحكم ، الا ان المرجع الأعلى كان يعلم بحقيقة حزب البعث الإجرامية ، لذا امتنع عن تهنئتهم بالحكم ، مما يعني ذلك انه غير موافق على الحكم البعثي في العراق.

ادى ذلك الموقف على ان يشن حزب البعث حربا شعواء ضد المرجعية الدينية وامتدادها الشعبي والعلمي ، لذا استخدم حزب البعث بقيادة احمد حسن البكر وسائل مختلفة ، أثبتت دمويتها في حكم العراق ، من خلال الأحداث الجسام التي راح ضحيتها عدة اللاف من العراقيين

بين قتيل او سجين او مهجر خارج الوطن ، كما كانت السمه لهذا الحكم هي الحزب الواحد ، الذي اتخذ أسلوب طائفي مقيت لن يسلم منه اغلبيه الشعب العراقي.

هوامش البحث:

[١] – أعدت خطة الانقلاب من قبل عبد الرزاق النايف وبالاشتراك مع إبراهيم عبد الرحمن الداود ، سعدون غيدان ، احمد حسن البكر، صالح مهدي عماش ، حردان عبد الغفار التكريتي وأنور عبد القادر الحديثي ، وتم الاتفاق على جميع تفاصيل الانقلاب ، اذ قرروا الاعتماد على كتيبة الدبابات التي كانت في القصر الجمهوري بأمرة سعدون غيدان ، على ان يدخل الأخير كل من احمد حسن البكر وصالح مهدي عماش وحردان التكريتي بسيارته الخاصة إلى داخل القصر الجمهوري للسيطرة على كتيبة الدبابات ، وأنيطت السيطرة على وزارة الدفاع من قبل عبد الرزاق النايف ، اما إبراهيم الداود فكانت مهمته السيطرة على دار الإذاعة ٠ ينظر : وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابية الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ١٩٢١–٢٠٠٣، بغداد ، ٢٠١٥م، ص١٧٩–١٨٠ .

[٢] – عبد الرحمن محمد عارف ياسر خضير الجميلي ، ولد عام ١٩١٦ في منطقة سوق حمادة ببغداد ، كان والدة يعمل بزاز ، اكمل دراسته الثانوية في الكرخ ودخل الكلية العسكرية في ١٢ تشرين الاول ١٩٣٨ وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٧ ، اشترك مع الجيش العراقي في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ثم انظم لتنظيم الضباط الاحرار ليشارك معهم في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي أطاحت بالحكم الملكي ، تقلد العديد من المناصب الرفيعة في الجيش ، احيل الى التقاعد بعد الصراع بين اخيه وعبد الكريم قاسم ، اعيد للخدمة بعد الإطاحة بعبد الكريم قاسم ٨شباط ١٩٦٣ ، وبعد انقلاب اخيه ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ تولة منصب رئيس اركان الجيش وكالة ، ثم انتخب رئيسا للجمهورية بعد مصرع اخية عبد السلام عارف ١٧ نيسان ١٩٦٦ ليستمر بالمنصب حتى اطيح بيه بانقلاب ٨ شباط ١٩٦٨ ، توفي ٢٤ اب ٢٠٠٧ ٠للمزيد ينظر : زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق (١٩١٦–٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ .

[٣] – ابراهيم عبد الرحمن الداود : ولد في مدينة هيت في محافظة الأنبار عام ١٩٢٩ ، بعد ان اكمل بها دراسته الثانوية دخل الكلية العسكرية عام ١٩٥٩ وتخرج منها عام ١٩٦١ ، ثم دخل كلية الحقوق وتخرج منها عام ١٩٦٥ ، شغل عدة مناصب عسكرية اخرها قائد الحرس الجمهوري في عهد عبد الرحمن عارف ، ثم تعاون مع عبد الرزاق النايق في الإطاحة بالنظام العارفي ، ليتقلد منصب وزير الدفاع بحكومة الانقلاب عضو مجلس قيادة الثورة . حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، بيروت ، ٢٠١٣ ، ص١٥ .

[٤] – حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث ، ج٢ ، د. ت، ص٢١٥ ؛ باقر ياسين ، الإجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق ،اربيل ، ط١ ، ٢٠١٢ ، ص ١٨٩.

[٥] – أحمد حسن البكر : ولد في تكريت عام ١٩١٤ ، فأكمل دراسته المتوسطة فيها ، دخل دار المعلمين بعد اكمال المتوسطة وتخرج منها عام ١٩٣٢ ، ليعمل معلما في م تكريت ، وبعد ست اعوام دخل الكلية العسكرية في عام ١٩٣٨، و تخرج منها بعد تسعة أشهر عام ١٩٣٨ ، تدرج في الرتب العسكرية ووصل الى رتبة عقيد ، ثم أصبح عضواً في تنظيم الضباط الأحرار وشارك في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ، اصبح من قيادات حزب البعث ، بتولى منصب رئاسة الوزراء بعد الاطاحة بعبد الكريم قاسم في ٨ شباط ١٩٦٣ ، الا ان انقلاب ١٨ تشرين الثاني تم الاطاحة به ، يرجع مره ثانية عبر انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ليصبح رئيسا للجمهورية لغاية ١٦ تموز ١٩٧٩ اثر الإطاحة به من قبل صدام حسين ، توفي ١٩٨٢. للمزيد ينظر : منير عبد الكريم التكريتي ، احمد حسن البكر حياته ودوره في السياسة ١٩١٢ – ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ ؛ طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص ١٩٢ .

[٦] – نقلا عن : غسان شربل ، العراق من حرب الى حرب صدام مر من هنا ، ط٣ ، المانيا ،٢٠١٠ ، ص٢٦٧-٢٦٨.

[٧] – حردان التكريتي : ولد في تكريت عام ١٩٢٥ ، دخل الكلية العسكرية وتخرج فيها عام ١٩٤٩ ثم دورة الأركان الجوية في بريطانية ، أحيل مع البعثيين إلى التقاعد في عام ١٩٥٩ ، وفي انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣عين قائدا للقوة الجوية حتى أقالته في أذار ١٩٦٣ ، ثم عين نائبا للقائد العام للقوات المسلحة ووزيرا

للدفاع ، اغتيل غب ٣١ أذار ١٩٧١ في الكويت .للمزيد ينظر : سيف الدين الدوري ، الفريق حردان التكريتي ضحية الخيانة والغدر ، بيروت ، ٢٠١٧.

[٨] – سعدون غيدان ، من مواليد الرمادي عام ١٩٣٠ ، اكمل فيها دراسته الثانوية ثم التحق في الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٥٦ برتبة ملازم ثان ، شارك في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ وتقلد مناصب عسكرية عديده ، أهمها في العهد العارفي منصب امر كتيبة دبابات الحرس الجمهوري في القصر الرئاسي ، شارك في أسقاط حكم عبد الرحمن عارف وتولى منصب عضو مجلس قيادة الثورة و قائد الحرس الجمهوري وامر اللواء المدرع العاشر في النظام الجديد ، ثم قائدا للحرس الجمهوري في ٣١ تموز ١٩٦٨ ، ووزيرا للداخلية ١٩٧٠ ،ثم نائبا لرئيس الوزراء عام ١٩٧٩ ، وفي عام ١٩٨٢ اعفي من جميع مناصبه ٠ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٩٩–٣٠٠ .

[٩] – حنا بطاطو ، العراق : الشيوعيون والبعثيون و الضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٩ ، ص٣٩٣ .

[١٠] – عقد اول مؤتمر صحفي لرئيس الوزراء عبد الرزاق النايف في ٢٤ تموز ١٩٦٨ وتحدث فيه عن توجهات حكومته ٠المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق .. وقائع وأحداث ١٩٦٨ – ١٩٧٩ ، ط١ ، بغداد، ٢٠١١ ، ص١١ .

[١١] – حامد الحمداني ، المصدر السابق ، ص٢١٥.

[١٢] – علياء صبار خلف نوري الخالدي ، المصدر السابق ، ص٧٦.

[١٣] – عقد اعضاء القيادة القطرية في ١٥ تموز ١٩٦٨ اجتماعا في منزل صالح مهدي عماش وتم الاتفاق على تنفيذ خطته الانقلاب من خلال اول اجتماع لمجلس قيادة الثورة يتم فيه تقديم اقتراح يطرح على المجتمعين يطلب غيه ارسال وفد رسمي لزيارة القوات العراقية الموجودة في الاردن على خط الجبهة مع اسرائيل ، ليشرح للقوات العراقية هناك التطورات السياسية ويوضح لهم اهداف الثورة في العراق ، ويقترح بذات الوقت ان يكون الوفد برئاسة حردان التكريتي قائد القوات الجوية ، متوقعين بان ابراهيم الداود وزير الدفاع سيعترض حتما كونه وزيرا للدفاع وان زيارة القوات العسكرية وتفقدها من واجباته ، واتفق الحاضرين على ان يقف احمد

حسن البكر ضد الاقتراح الذي سيقدم به احد البعثيين وسيكون البكر داعما لرأي ابراهيم الداود ومؤيدا لاقتراحه بان يكون الداود رئيسا للوفد ، فتنطلي على الداود الخدعة ، وسيشعر وكأنه انتصر على حردان التكريتي في هذا القرار ، وبلك يكون قد سار بقدميه وبإرادته الى نهايته المرسومة ، وبذلك يسهل التخلص من عبد الرزاق النايف. باقر ياسين ، المصدر السابق ، ص١٩٢ .

[١٤] – ماريون فارق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص١٥٩.

[١٥] – علياء صبار خلف نوري الخالدي ، المصدر السابق ، ص٧٩ .

[١٦] – حميد عبد الله ، غداء من لحم غزال يطيح برئيس وزراء العراق عبد الرزاق النايف ، حلقة من برنامج تلك الايام مع د حميد عبد الله. منشور على الرابط الالكتروني :

https://www.youtube.com/watch?v=٥lzZ٦١٠DXf٠ .

[١٧] – صلاح عمر العلي ، مقابلة تلفزيونية في برنامج شاهد على العصر ، قناة الجزيرة الفضائية ، ٦ تموز ٢٠٠٣، https://youtu.be/٠٢XUBsMVrCI = .

للمزيد من التفاصيل ينظر : علياء صبار خلف نوري الخالدي ، المصدر السابق ، ص٧٨–٧٩.

[١٨] – حنا بطاطو ، المصدر السابق ، ص٣٩٣ .

[١٩] – علياء محمد حسين الزبيدي ، العهد العارفي في العراق ١٩٦٣ –١٩٦٨ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٥٥٨ .

[٢٠] – علياء صبار خلف نوري الخالدي ، المصدر السابق ، ص٨٢.

[٢١] – المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق.. وقائع وأحداث ١٩٦٨ – ١٩٧٩ ، المصدر السابق ، ص١٢ ؛ ماريون فارق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص١٦٠.

[٢٢] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ١٠٣

[٢٣] – صحيفة الوقائع العراقية ، بغداد ، ع ١٦٢٥، ٢١ ايلول ١٩٦٨.

[٢٤] – محسن الحكيم : محسن مهدي صالح الحكيم الطبطبائي ، ولد عام ١٨٨٩ من اسرة علمية دينية في مدينة النجف الأشرف ، دخل التعليم الحوزوي من سن مبكر ، وتتلمذ على أيدي أشهر الفقهاء في النجف الأشرف ، اشترك في الجهاد شارك مع المجاهدين بعركة الشعيبة ضد الاحتلال البريطاني وكان الساعد الايمن للمرجع السيد محمد سعيد الحبوبي ، كما شارك ايضا في ثورة العشرين ، أصبح فيما بعد من العلماء والأجلاء والمراجع المتقدمين ، وتولى امور المرجعية بعد وفاة المرجع الديني ابو الحسن الاصفهاني ، عام ١٩٤٦ ، اذ امتدت زعامته حتى في خارج العراق ، توفي في عام ١٩٧٠ ، ودفن في المسجد الهندي في النجف الأشرف . للمزيد ينظر: احمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطبطبائي ، النجف ، ط١ ، ١٣٨٤هـ ؛ محمد الشيخ هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص١٢٥–٢٠٩ .

[٢٥] – مؤسسة الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم ، القتيل المنتصر نبذة عن حياة العالم الإسلامي الكبير حجة الاسلام والمسلمين الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم ، لندن ، د. ت ، ص١٠–١١ ؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص ١٠٢ – ١٠٣.

[٢٦] – السيد مهدي الحكيم بن المرجع الديني محسن بن مهدي الحكيم ، ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٩٣٥ ، الابن الثالث للسيد محسن الحكيم ، درس العلوم الدينية في الحوزة العلمية وهو في العاشرة من عمره ، وتتلمذ على يد العديد من الشخصيات من ضمنهم السيد محمد باقر الصدر الذي أعد لهُ درساً خاصاً به في علم الأصول ، فأصبح ملازماً للسيد محمد باقر الصدر ولا يفارقهُ ، أصبح وكيلاً وممثلا لوالده السيد محسن الحكيم في مدينة بغداد ، فقام بالعديد من الأعمال والمشاريع الإسلامية فضلاً عن ذلك كان عضواً فعالاً في جماعة العلماء في مدينة بغداد ، وعندما شن النظام البعثي حربة لتصفية الحوزة العلمية استهدف السيد مهدي الحكيم لقوة شخصيته وعلاقته بالشخصيات الدينية وتحركاته الإسلامية وتأثيره في المجتمع أوجس خيفة منه فوجه لهُ تهمة التجسس في عام ١٩٦٩م ، ثم أصدر عقوبة الإعدام بحقه إلا أن السيد مهدي الحكيم قد تمكن من الفرار سراً الى باكستان قبل ان يلقى القبض عليه ، وقد بقي في باكستان ثم توجه إلى

الأمارات وبعد ذلك وجهت لهُ دعوة لحضور مؤتمر في السودان وبعد وصوله عام ١٩٨٨ بيومين اغتيل . للمزيد من التفاصيل ينظر: عمار ياسر العامري ، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه وأثاره السياسية والفكرية والاجتماعية ١٩٣٥-١٩٨٨م ، ط١ ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٠٦.

[٢٧] – كرار عبدالحسين جودة الخفاجي ، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق (١٩٨٥ – ١٩٨٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨، ص١٢٨.

[٢٨] – حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق، ص٢٠٥.

[٢٩] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١٠٤.

[٣٠] – حزب الدعوة الإسلامية : من ابرز الأحزاب الإسلامية في العراق التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين ، اعتمد على السرية في عملة ، ووضع أهدافه التي تقوم على بناء المجتمع الإسلامي ، سيكون الإسلام الأساس فيه نظاما وشريعة ، ثم الانتقال إلى أنشاء دولة تكون من نتاج المجتمع الإسلامي . للمزيد من التفاصيل ينظر : عماد مكلف عسل البدران و علي سعود شكاحي ، الفكر التنظيمي لحزب الدعوة الاسلامية بين عامي ١٩٥٧ – ١٩٧٩ ، مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، م ١٣ ، ع٢٤ ، ٢٠١٤ ؛ رحيم حسين موسى ، طبيعة الحكم الإسلامي في عصر الغيبة مقاربة فكرية بين نظريتي الشيخ حسين علي النائيني والشهيد محمد باقر الصدر، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية ، م ١٨ ، ع ٣٥-٢ ، ٢٠١٩.

[٣١] – علي سعود شكاحي المياحي ، المصدر السابق ، ص١١٧.

[٣٢] – صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق ، دمشق ، ط١، ١٩٩٩ ص ١٥٧ .

[٣٣] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١١٠.

[٣٤] – عبد الحسين جيتا بهائي غوكل ولد عام ١٩٠٠ في كراتشي في الهند ، من عائلة شيعية ثرية كبيرة تعرف بالخوجة ، انتقل بعد الحرب العالمية الثانية مع شقيقة الاكبر الحاج قاسم علي الى البصرة ، حيث أنشأوا فيها مكتبا كبيرا للوكالات البحرية والتجارية الدولية ، كان توجهه دينية حيث اهتم بأنشاء المساجد والحسينيات

وإقامة المجالس الحسينية الكبيرة ويحاضر فيها كبار رجال الدين ، فضلا عن دعمه الكبير لرجال الدين الكبار ومساهماته الخيرة في دعم المؤسسات الدينية الشيعية ، حاول البعثيين في انقلابهم الاول عام ١٩٦٣ ابتزازه بعد ان داهموا بيته ليلا ، وطلبوا منه دفع مبلغ (٥٠) الف دينار لدعم حزب البعث ، ووعدهم بدفع المبلغ ، الا انه تملص منهم ولم يدفع حتى انتهى حكمهم الاول ، مما جعله سببا اخر في حقد البعثيين على عبد الحسين جيتا. حسن الكشميري ، مع الصادقين الشهيد عبد الحسين جيتا البهائي ، اذاعة طهران ، الحلقة ٤٩١ ، منشور على الرابط الالكتروني :

https://arabicradio.net/news/١٥٩١٦

[٣٥] – ماريون فاروق سلوغلت ، بيتر سلوغلت ، المصدر السابق ، ص١٦٧.

[٣٦] – كرار عبدالحسين جودة الخفاجي ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

[٣٧] – المواكب الحسينية الطلابية : أسس حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦٣ لجنة برئاسة احد قياداته عبد الصاحب دخيل لتنظيم وتسيير مواكب طلابية في مناسبة ذكرى استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) تحمل شعارات دينية تدعوا لتطبيق الأحكام الشرعية ونشر الفكر الإسلامي بين المسلمين ، كانت البداية من النجف الأشرف ، اذ تبنى حزب الدعوة الإسلامية مواكب حسينية من طلاب المدارس وغيرهم في عامي ١٩٦٤ – ١٩٦٥ ، ثم تطورت تلك المواكب في الجامعات في المدن الكبيرة ، حتى وصل في احد السنوات الى وصول ما يقارب من اربع الأف شخص مشارك في مواكب جامعة بغداد وحدها وكذلك أعداد غفيره من المشاركين في المواكب الطلابية من جامعة البصرة والموصل ، مما عرضها للمضايقات واعتقال في اللجان التنظيمية عام ١٩٧٧ ، الا ان هذا لا يثنيها بل استمرت وزادت أعدادها في السنوات التالية ٠ علي سعود شكاحي المياحي ، المصدر السابق ، ص١٦٣ – ١٦٨ .

[٣٨] – ابراهيم رسول حسين العامري ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧، ص٩٥ .

[٣٩] – احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، ج٢ ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٦، ص١٦٠ .

[٤٠] – حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٦ .

[٤١] – احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

[٤٢] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١١١ ؛ علي دليل شناوة مطر ، المرجعية الدينية وموقفها السياسي ودورها الفكري والاجتماعي في العراق (١٩٧٩ – ٢٠٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ ، ص٣٢ .

[٤٣] – صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٥٦ .

[٤٤] – صحيفة الوقائع العراقية ، بغداد ، ع ١٧٢٨ ، ١٣ ايار ١٩٦٩ .

[٤٥] – حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

[٤٦] – ابراهيم رسول حسين العامري ، المصدر السابق ، ص٩٦ .

[٤٧] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١١٦ .

[٤٨] – علي دليل شناوه مطر ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

[٤٩] – نقلا عن : احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، المصدر السابق١٩٣ .

[٥٠] – محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة والمرجعية الامام الحكيم قراءة تحليلية في السيرة الذاتية ، ج٣ ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥، ص٢١٨،٢٩ .

[٥١] – حيدر نزار السيد سلمان ، المصدر السابق ، ص ٢٠٨ .

[٥٢] – علي دليل شناوه مطر ، المصدر السابق ، ص٣٣ .

[٥٣] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١١٨ – ١٢٠

[٥٤] – احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص١٦٤ .

[٥٥] – محمد باقر الحكيم : وهو ابن المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم ، ولد عام ١٩٣٩ في النجف الأشرف ودرس في الحوزة العلمية منذ صباه حيث تتلمذ على أَيدي علماء الحوزة العلمية آنذاك، فنال درجة الاجتهاد عام ١٩٦٤ في الفقه والأُصول وعلوم القرآن ، ومارس التدريس في كلية أُصول الدين ببغداد في مادة علوم القرآن، كان له دور في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية ، تعرض للاعتقال لأكثر من مره من قبل السلطات البعثية ، ثم هاجر العراق إلى سوريا في تموز ١٩٨٠ ومن ثم انتقل إلى ايران ليؤسس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ، عاد للعراق في ١٠ ايار ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام البعثي ، وتم اغتياله في ٢٩ اب ٢٠٠٣ بواسطة سيارة مفخخة بعد خروجه من ضريح الأمام علي (عليه السلام) بعد أدائية صلاة الجمعة. نبيل محمد خليفه العلوي ، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق١٩٥٠– ٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧ ، ص٢٣ – ٢٤ .

[٥٦] – ابراهيم رسول حسين العامري ، المصدر السابق ، ص٩٦ – ٩٧.

[٥٧] – صلاح الخرسان ،المصدر السابق ، ص١٦٣ .

[٥٨] – علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١٢٠.

[٥٩] – محمد باقر الحكيم ، المصدر السابق ، ص٢١٨،٢٩.

[٦٠] – صلاح الخرسان ، المصدر السابق ، ص١٦٤ ؛ علي المؤمن ، المصدر السابق ، ص١٢١.

[٦١] – المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص٢٩ .

[٦٢] – احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦ .

المصـــــــــادر :

اولاً : الرسائل و الاطاريح الجامعية

- إبراهيم رسول حسين العامري ، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨ – ١٩٧٣ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٧
- زينب عبد الحسن محمود الزهيري ، عبد الرحمن عارف حياته ودوره السياسي في العراق (١٩١٦-٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك ، ٢٠١٠ ، ص٧-٢١
- علي دليل شناوة مطر ، المرجعية الدينية وموقفها السياسي ودورها الفكري والاجتماعي في العراق (١٩٧٩ – ٢٠٠٣) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة ميسان ، ٢٠٢٠ ، ص٣٢ .
- منير عبد الكريم التكريتي ، احمد حسن البكر حياته ودوره في السياسة ١٩١٢ – ١٩٦٤ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات القومية والاشتراكية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠١ .
- علياء صبار خلف نوري الخالدي ، عبد الرزاق النايف ودوره السياسي والعسكري في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للبنات ، جامعة الأنبار ، ٢٠١٨ .
- علي سعود شكاحي المياحي ، فكر ومواقف حزب الدعوة الاسلامية ١٩٥٧ – ١٩٧٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة البصرة ، ٢٠١٣ .
- كرار عبدالحسين جودة الخفاجي ، الحركات الإسلامية الشيعية في العراق (١٩٨٥ – ١٩٨٠) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة ذي قار ، ٢٠١٨ .
- نبيل محمد خليفه العلوي ، السيد عبد العزيز الحكيم ودوره السياسي في العراق١٩٥٠-٢٠٠٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٧ .

ثانياً : الكتب العربية والمعربة :

- احمد الحسيني ، الامام الحكيم السيد محسن الطبطبائي ، النجف ، ط١ ، ١٣٨٤هـ
- احمد عبدالله ابو زيد العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، ج٢ ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٦ .
- باقر ياسين ، الإجتثاث ودكتاتوريات العقيدة الواحدة في العراق ،اربيل ، ط١ ، ٢٠١٢ ،
- جعفر عباس حميدي ، تاريخ العراق المعاصر ١٩١٤ – ١٩٦٨ ، بغداد ، ط١ ، ٢٠١٥
- حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨-١٩٩٦ ، ج٢ ، د. ت.
- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية ، بيروت ، ٢٠١٣ .
- حنا بطاطو ، العراق : الشيوعيون والبعثيون و الضباط الاحرار ، الكتاب الثالث ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٩
- حيدر نزار السيد سلمان ، المرجعية الينية في النجف الاشرف ومواقفها السياسية في العراق من عام ١٩٥٨ – ١٩٦٨ ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- سيف الدين الدوري ، الفريق حردان التكريتي ضحية الخيانة والغدر ، بيروت ، ٢٠١٧
- صلاح الخرسان ، حزب الدعوة الإسلامية حقائق ووثائق ، دمشق ، ط١، ١٩٩٩ .
- طالب الحسن ، حكومة القرية ، ج١ ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ١٩٢ .
- علي المؤمن ، سنوات الجمر مسيرة الحركة الإسلامية في العراق ١٩٥٧ -١٩٨٦ ، بيروت ، ط٣ ، ٢٠٠٤
- علياء محمد حسين الزبيدي ، العهد العارفي في العراق ١٩٦٣ -١٩٦٨ ، ط١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٥٥٨ .

- عمار ياسر العامري ، السيد مهدي الحكيم دراسة تاريخية تبحث سيرته ومواقفه وأثاره السياسية والفكرية والاجتماعية ١٩٣٥-١٩٨٨م ، ط١ ، مطبعة دار الكوكب ، بيروت ، ٢٠١٠م ، ص١٠٦ .
- غسان شربل ، العراق من حرب الى حرب صدام مر من هنا ، د.م ، ٢٠١٠ .
- ماريون فارق سلوغلت و بيتر سلوغلت ، من الثورة الى الدكتاتورية العراق منذ ١٩٥٨ ، ترجمة مالك النبراسي ، المانيا ، ط٣ ، ٢٠٠٣ .
- محمد الشيخ هادي الأسدي ، الإمام الحكيم عرض تاريخي لدوره السياسي والثقافي ، ج١، بغداد ، ٢٠٠٧ ،
- محمد باقر الحكيم ، موسوعة الحوزة والمرجعية الامام الحكيم قراءة تحليلية في السيرة الذاتية ، ج٣ ، النجف الاشرف ، ٢٠٠٥ .
- المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق .. وقائع وأحداث ١٩٦٨ – ١٩٧٩ ، ط١ ، بغداد، ٢٠١١
- مؤسسة الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم ، القتيل المنتصر نبذة عن حياة العالم الإسلامي الكبير حجة الاسلام والمسلمين الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم ، لندن ، د. ت .
- وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانقلابية الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق ١٩٢١-٢٠٠٣، بغداد ، ٢٠١٥م.
- Imad Makhlil Asal Al-Badran and Ali Saud Shakhi, The Organizational Thought of the Islamic Dawa Party between ١٩٥٧-١٩٧٩, Maysan Journal of Academic Studies, Volume ١٣, Number ٢٤, ٢٠١٤.
- Rahim Hussein Musa, The Nature of Islamic Governance in the Age of Backbiting: An Intellectual Approach between the Theories of Sheikh Hussein Ali Al-Naini and the Martyr Muhammad Baqir

Al-Sadr, Maysan Journal of Academic Studies, Vol. ١٨, No. ٣٥-٢, ٢٠١٩.

ثالثاً : الصحف

- صحيفة الوقائع العراقية ، بغداد ، ع ١٦٢٥، ٢١ ايلول ١٩٦٨ .
- صحيفة الوقائع العراقية ، بغداد ، ع ١٧٢٨ ، ١٣ ايار ١٩٦٩ .

رابعاً : المواقع الكترونية

- الجزيرة (قناة فضائية)، قطر، لقاء مع صلاح عمر العلي ، برنامج شاهد على العصر، ٦ تموز ٢٠٠٣ .
- حسن الكشميري ، مع الصادقين الشهيد عبد الحسين جيتا البهائي ، اذاعة طهران ، الحلقة ٤٩ منشور على الرابط الالكتروني : https://arabicradio.net/news/١٥٩١٦
- حميد عبد الله ، غداء من لحم غزال يطيح برئيس وزراء العراق عبد الرزاق النايف ، حلقة من برنامج تلك الايام مع د حميدعبد الله_منشور على الرابط الالكتروني : https://www.youtube.com/watch?v=٥IzZ٦١٠DXf٠ .